

رسالة التوحيد

عنها وهو يؤدي إلى سلب الماهية عن نفسها بالبداهة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس بموجود قطعاً بل لا يمكن للعقل أن يتصور له ماهية كائنة كما أشرنا إليه فهو ليس بموجود لا في الخارج ولا في الذهن .
أحكام الممكن .

من أحكام الممكن لذاته أن لا يوجد إلا بسبب وأن لا ينعدم إلا بسبب وذلك لأنه لا واحد من الأمرين له لذاته فنسبتهما إلى ذاته على السواء فإن ثبت له أحدهما بلا سبب لزم رجحان أحد المتساويين على الآخر بلامرجح وهو محال بالبداهة .
ومن أحكامه أنه إن وجد يكون حادثاً لأنه قد ثبت أنه لا يوجد إلا بسبب فإما أن يتقدم وجوده على وجود سببه أو يقارنه أو يكون بعده والأول باطل وإلا لزم تقدم المحتاج على ما إليه الحاجة وهو إبطال لمعنى الحاجة وقد سبق الاستدلال على ثبوتها فيؤدي إلخلاف المفروض والثاني كذلك وإلا لزم تساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على أحدهما بأنه أثر والثاني مؤثر ترجيحاً بلا مرجح وهو مما لا يسوغه العقل على أن عليه أحدهما ومعلولية الآخر رجحان بلا مرجح وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه فيكون مسبوقاً بالعدم في مرتبة وجود السبب فيكون حادثاً إذ الحادث ما سبق وجوده بالعدم فكل ممكن حادث .

الممكن يحتاج في عدمه إلى سبب وجودي لأنه العدم سلب والسلب لا يحتاج إلى إيجاد بداهة فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه أو لعدم ما كان سبباً في بقاءه أما في وجوده فيحتاج إلى سبب وجودي ضرورة لأن العدم لا يكون مصدراً للوجود فالموجود إن حدث فإنما يكون حدوثه بإيجاد وذلك كله بديهي .

كما يحتاج الممكن إلى السبب في وجوده ابتداءً يحتاج إليه في البقاء لما بينا أن ذات الممكن لا تقتضى الوجود ولا يرجح لها الوجود عن العدم إلا للسبب